**المحاضرة الخامسة: الطرائق الحديثة الشائعة في تعليم اللغة**

إن أنجح الطرق في التعليم هي الطريقة التي تعتمد على مبدأ المشاركة والعمل الجماعي بين التلاميذ والمعلم، وتؤكد على حل الإشكاليات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

ومن الطرائق الفاعلة التي ينصح بها أثناء التدريس وفق هذه المقاربة (المقاربة بالكفايات) مايلي:

أولا: طريقة حل المشكلات:

هي إحدى الطرائق التدريسية التي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية، في حين يقتصر دور المعلم على المراقبة والتوجيه نحو تحقيق الهدف التربوي المنشود، فهي تضع الطالب في موقف مشكل يدفعه للتساؤل والتفكير، مما سيؤدي إلى القيام بمجموعة من الأنشطة التي تمكنه في النهاية من التوصل إلى تفسير المشكل والبدء في حله، وإذا فشل في التوصل إلى الحل الصحيح فإنه يراجع أفكاره ونشاطاته من جديد.

خطوات طريقة حل المشكلات:

تتطلب طريقة حل المشكلات إتباع خطوات منتظمة تتمثل في:

- **الإحساس بالمشكلة**: وهي مرحلة يشعر فيها المتعلم بأنه يعرف ما يريد تحقيقه ولكن هناك ما يعيق ذلك.

- **تحديد المشكلة**: يعبر الطالب في هذه المرحلة عن طبيعة مشكلته من خلال عناصرها وحجمها على هيئة سؤال يتطلب حلا.

**- جمع المعلومات**: هنا يقوم الطالب بجمع المعلومات والبيانات المتصلة والعناصر المشتركة والمختلفة بينها، واستبعاد العناصر التي ليس لها علاقة بحل المشكلة.

**- صياغة الفرضيات**: يقوم الطلبة هنا بكتابة التفسيرات أو الفرضيات اعتمادا على البيانات والمعلومات، وبالتالي اقتراح طرق لاختبار هذه الفرضيات.

- **تنفيذ الحل**: وفيها يختار الطالب الفرضية الأنسب من بين الفرضيات الأخرى، ثم يقوم بتجربة الحلول وتسجيل الملاحظات إلى أن يصل إلى الحل المطلوب.

ثانيا: طريقة المشروع:

المشروع هو أي عمل ميداني هادف يقوم به المتعلم في البيئة الاجتماعية تحت إشراف المعلم ويتسم بالعلمية ويخدم الهدف من التعليم.

**أنواع المشروعات :**قسم ( كبا ترك ) المشروعات إلى أربعة أنواع هي :  
**1ـ مشروعات بنائية ( إنشائية )** :  
وهي ذات صلة علمية، تتجه فيها المشروعات نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء (صناعة الصابون ، الجبن ، تربية الدواجن ، وإنشاء حديقة … الخ ).  
**2ـ مشروعات استمتاعية :**  
مثل الرحلات التعليمية ، والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة ويكون التلميذ عضواً في تلك الرحلة أو الزيارة كما يعود عليه بالشعور بالاستمتاع ويدفعه ذلك إلى المشاركة الفعلية .  
**3ـ مشروعات في صورة مشكلات :**  
وتهدف لحل مشكلة فكرية معقدة، أو حل مشكلة من المشكلات التي يهتم بها التلاميذ أو محاولة الكشف عن أسبابها، مثل مشروع محاربة الذباب والأمراض في المدرسة وغير ذلك.  
**4ـ مشروعات يقصد منها كسب مهارة :**  
والهدف منها اكتساب بعض المهارات العلمية أو مهارات اجتماعية مثل مشروع إسعاف المصابين.

خطوات تطبيق المشروع :  
**1ـ اختيار المشروع :**  
 وهي أهم مرحلة في مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى جدية المشروع ولذلك : يجب أن يكون المشروع متفقاً مع ميول التلاميذ، ومناسبا لمستواهم ، وأن تكون المشروعات المختارة متنوعة، وتراعي ظروف المدرسة والتلاميذ، وإمكانيات العمل.  
**2ـ التخطيط للمشروع :**  
 إذ يقوم التلاميذ بإشراف معلمهم بوضع الخطة ومناقشة تفاصيلها من أهداف وألوان النشاط والمعرفة ومصادرها والمهارات والصعوبات المحتملة، وما يحتاج إليه في التنفيذ، على أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات، وتدون كل مجموعة عملها في تنفيذ الخطة، ويكون دور المعلم في رسم الخطة هو الإرشاد والتصحيح وإكمال النقص فقط.  
3-**التنفيذ :**  
 وهي المرحلة التي تنقل فيها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والتخيل إلى حيز الوجود، وهي مرحلة النشاط والحيوية ، حيث يبدأ التلاميذ الحركة والعمل ويقوم كل تلميذ بالمسؤولية المكلف بها، ودور المعلم تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات كما يقوم بعملية التوجيه التربوي ويسمح بالوقت المناسب للتنفيذ حسب قدرات كل منهم. ويلاحظهم أثناء التنفيذ وتشجيعهم على العمل والاجتماع معهم إذا دعت الضرورة لمناقشة بعض الصعوبات ويقوم بالتعديل في سير المشروع.  
**4ـ التقويم** : تقويم ما وصل إليه التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع . والتقويم عملية مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وأثناء المراحل السابقة، إذ في نهاية المشروع يستعرض كل تلميذ ما قام به من عمل، وبعض الفوائد، التي عادت عليه من هذا المشروع، و يحكم التلاميذ على المشروع من خلال التساؤلات الآتية :  
1ـ إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة لنمو خبراتنا من خلال الاستعانة بالكتب والمراجع.  
2ـ إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة للتدريب على التفكير الجماعي والفردي في المشكلات الهامة.  
3ـ إلى أي مدى ساعد المشروع على توجيه ميولنا واكتساب ميول اتجاهات جديدة مناسبة. ويمكن بعد عملية التقويم الجماعي أن تعاد خطوة من خطوات المشروع أو إعادة المشروع كله بصورة أفضل، بحيث يعملون على تلافي الأخطاء السابقة.

ثالثا: طريقة العصف الذهني:

هي إحدى استراتيجيات التّعلّم النّشط الذي يُعرّف إجرائيًّا بأنّه “طريقةٌ من طرق التعلّم، والتّعليم تهدف إلى توفير البيئة التّربويّة الغنية بالمثيرات، والتي تتيح للطّالب مسؤولية تعليم نفسه بنفسه، والمشاركة بفاعليةٍ من خلال قيامه بالقراءة، والبحث، والاطلاع، واستخدام قدراته العقليّة العليا في الوصول للمعرفة تحت توجيه، وإشراف المعلّم، في جوٍّ تسوده الألفة والتّعاون بين أفراد المجموعة.

فالعصف الذّهنيّ أسلوبٌ يتكئ عليه المعلّم بغية حثّ المتعلّمين على إعطاء عدد ٍكبيرٍ من الأفكار حول المشكلة التي يثيرها المعلِّم مسبقًا. ويُطبّق العصف الذّهنيّ على مجموعةٍ من المتعلّمين لا تتجاوز العشرين متعلّمًا، أو على عدد من المجموعات في حال كان عدد المتعلّمين كبيرًا، وذلك في شعبة دراسية أو محاضرة. والغاية من هذه الطريقة تدريب المتعلّمين على توليد الأفكار في مواقف تعليميّة أخرى، أو في الحياة العملية؛ لأنّ هذه الطريقة تنمّي مهارة التّفكير الإبداعيّ لدى المتعلّم.

رابعا: طريقة الفصول الدراسية المقلوبة (عكس الفصول الدراسية): يهدف نموذج الفصل الدراسي المقلوب إلى تشجيع الطلاب على الاستعداد للدرس قبل الفصل، وبالتالي يصبح الفصل بيئة ديناميكية يشرح فيها الطلاب ما درسوه بالفعل، إذ يُعد الطلاب موضوعًا في المنزل، وبعد ذلك يخصص الفصل في اليوم التالي للإجابة على أي أسئلة لديهم حول الموضوع، ويتيح ذلك للطلاب التحرر وتخفيف التوتر وتمكينهم من طرح الأسئلة بحرية، ويمكن دمج أدوات التعلم المجانية عبر الإنترنت في التدريس، مما يسمح للطلاب بدراسة هذه المواد من المنزل والاستعداد للفصل التالي.   
  
خامسا:التعلم الذاتي: وهو أسلوب من أساليب التعليم يسعى فيه المتعلم إلى تحقيق أهدافه عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية ويسير فيها وفق قدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة بأقل توجيه من المعلم، قد يتم هذا التعليم بصورة فردية أو في مجموعات تحت إشراف المعلم أو غير نظامية عن طريق التعليم المبرمج أو التعليم عن بعد. فالفضول هو المحرك الرئيسي للتعلم، وهو المبدأ الأساسي له، فليس من المنطقي إجبار الطلاب على حفظ نصوص كبيرة سيتذكرونها أو ينسونها على الفور، والمفتاح هو دفع الطلاب للبحث عن المعلومات التي تهمهم والتعرف عليها.

مميزات طرق التدريس الحديثة:

- تتمحور حول المتعلم وحاجاته

- تتيح الفرصة للمتعلم لممارسة طرق التفكير العلمي ومهارة الاكتشاف

- إثارة الدافعية لدى المتعلم

- التعاون والمنافسة

- تنمية روح الإبداع والابتكار

- تراعي الفروق الفردية

عيوبها:

- لا تناسب تلاميذ المراحل الدراسية الأولى لعدم امتلاكهم الكفايات الأساسية في التعليم (القراءة والكتابة والحساب)

- لا تناسب الطلاب الخجولين أو أصحاب الفكر المحدود

- تحتاج إلى وقت كثير

- يصعب تطبيقها في وسط الأعداد الكبيرة.

- لا تتوافق مع المناهج الحالية في المنظومة التربوية.

وفي الأخير يمكن القول أنه ليست هناك طريقة تدريس أفضل من أخرى بل هناك مواقف تعليمية تستدعي أن نعتمد طريقة دون أخرى، طريقة تحظى باهتمام التلاميذ وتحقق حاجياتهم العقلية والوجدانية والمهارية.